وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي–

كلية الآداب واللغات

مخبر تعليمية اللغة والنص الأدبي –الواقع والمأمول–

مداخلة بعنوان:

أهمية الوسائل التكنولوجية الحديثة ودورها في التحصيل العلمي والمعرفي للمتعلم

السنة الدراسية: 2021–2022

أهمية الوسائل التكنولوجية الحديثة ودورها في التحصيل العلمي والمعرفي للمتعلم

The importance of infirmation communication technologies and their role in learners's educational and cognitive performance

د.ثليثة بليردوح/ جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي–

Email :

ط.د. وداد عمراني/ جامعة العربي بن مهيدي –أم البواقي–

Email : widedwided244@gmail.com

ملخص:

يشهد قطاع التعليم اليوم قفزة نوعية نحو استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة، ومواكبة التطورات التي يشهدها العالم في خضم الانفجار المعلوماتي والتقني الذي نعيشه اليوم في كافة الميادين والمجالات، لذا تسعى الدول جاهدة الى توفير كل ما يلزم لتحقيق نقلة في استخدام الوسائط الإلكترونية والوسائل التكنولوجية الحديثة بدل التقليدية، كاستخدام الحواسيب والكتب الرقمية واللوحات الالكترونية وبرامج الحاسوب التعليمية ومنصات التعليم عن بعد...، لأجل النهوض بمستوى التعليم. وعليه نروم في هذه المداخلة إلى تسليط الضوء على أهمية الوسائل التكنولوجية الحديثة في التحصيل العلمي للمتعلم وفاعليتها في اكتساب المعرفة.

الكلمات المفتاحية: وسائل تكنولوجية، الوسائط الالكترونية ، الأنترنيت، منصات التعليم

Summary:

Today, the education sector is experiencing a qualitative leap towards the use of ICTs so as to keep pace with the developments in the word in the midst of the informational and technical explosion that we are experiencing in all fields. In this intervention, we therefore seek to

highlight the importance of ICT's in the learning process and their effect on learner's academic performance and acquisition of knowledge. These include learning platforms and the media available for pedagogical purposes.

Keywords:

Information communication technologies (ICTs), Electronic media, internet, Education platforms.

مقدمة

شهد القرن العشرين وبداية هذا القرن تطوراً هائلاً في مختلف أنواع تكنولوجيا المعلومات والاتصال، فكانت ثورة هائلة في تسارع تطور الأنظمة التكنولوجية الحديثة التي كان لها دور هام في تقدم البشرية في جميع مجالات الحياة، ما جعل العالم اليوم يصبح قرية صغيرة تعيش في عصر التقنية المعلوماتية، هذا الانتقال النوعي في التقنية المعلوماتية جعل من التكنولوجيا الحديثة تفرض نفسها على مختلف مجالات الحياة، وبفعل انتشار وتوسع استخدام أجهزة الكمبيوتر بأنواعه وأشكاله المتعددة، وظهور الشبكة العنكبوتية "الأنترنت" والتطور الهائل الذي تشهده الهواتف النقالة "الذكية"، وبذلك أصبحت مسألة تغيير وتطوير الأنظمة التعليميّة، والمناهج والطرق الدراسية قضية حتمية، وأصبح لزاما على المدارس ومختلف المؤسسات التعليميّة في كل الأطوار والمستويات انتهاج سياسات وتكييف منظومة تعليميّة تتماشى مع وسائل التكنولوجيا الحديثة، التي سمحت للدارسين والباحثين والأكاديميين، وحتى للناس العاديين بتبادل الأفكار عن معلومات مرتبطة بتخصصاتهم العلمية، مما خلق ديناميكية فكرية ساهمت في دفع الحركة العلمية، وتفعيل سيرورة الحياة العلمية.

لذا كانت أهمية استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية بارزة كونها وسيلة فعالة في تطوير وتسهيل حصول المتعلم على المعارف المختلفة، وتثبيتها مع استخدام طرق متعددة تثير لديه الدافعية والقدرة على التعلم، والرغبة وحب الاطلاع.

وحتى يتم معرفة القيمة والأثر الذي يتحقق في البنية التعليميّة للمتعلم نظير استخدام تلك الوسائل الحديثة يجب الإجابة على السؤال الآتي:

- ما أهمية الوسائل التكنولوجية الحديثة ودورها في التحصيل العلمي والمعرفي للمتعلم؟

1- الوسائل التكنولوجيا الحديثة (تعريفها وأنواعها)

إنّ الحديث عن أهمية الوسائل التكنولوجية الحديثة ودورها في بناء معارف ومعلومات المتعلم يسبقه أولا التعرف على مختلف تلك الوسائل لتعددها وكثرتها، أما "التكنولوجيا فهي طريقة نظامية تسير وفق المعارف المنظمة وتستخدم جميع الإمكانات المتاحة مادية كانت أم غير مادية بأسلوب فعال لإنجاز العمل المرغوب فيه إلى درجة عالية من الإتقان والكفاية."

[1] ولقد قدمت وسائل وأدوات أدت دورا كبيرا في تحسين طرق التعليم والتعلم، وأعطت الفرصة لتطوير أساليب التعليم التي من شأنها أن توفر المناخ التربوي الفعال الذي يساعد على إثارة اهتمام المتعلمين.

- **المكونات والوسائل:**

ظهرت الوسائل التكنولوجية الحديثة في العصر الحديث الذي شهد العديد من التطورات في كثير من المجالات، وقد دخلت وسائل التكنولوجيا الحديثة حياة الناس في مختلف نواحيها، ومنها التعليم حيث تمت الاستفادة من هذه الوسائل في التدريس بهدف تسهيل المعرفة وتوضيح المفاهيم وتبسيط اكتسابها.

وقد شهد مجال التكنولوجيا والاتصال تطورات مذهلة وسريعة، وذلك بفضل ثورة المعرفة التي تمثلت بتكنولوجيا المعلومات والاتصال(ICT) ... ونتج عن هذا التطور توفر وسائل متنوعة في مختلف المجالات والاتصال والمعلومات الحديثة[2] ، ولو أردنا تقديم تعريف بسيط لهذه الوسائل يمكن القول أنها "عبارة عن أدوات متنوعة ومصادر وبرمجيات تستخدم لتوصيل واعداد ونشر وتخزين وإدارة المعلومات وتشتمل على الحواسيب والشبكة العالمية والإذاعات المسموعة والمرئية، ولعل من أبرز هذه الوسائل الأنترنت".[3]

تتكون تكنولوجيا المعلومات والاتصال من مكونات كثيرة يكمل كلاً منها الآخر ساهمت في تطورها حدوث تحولات اجتماعيه واقتصادية و تعليمية و فيما يلي عرض لأهم مكونات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

1) **الحواسيب أو (الآلات)**: وهي أجهزة مبرمجة تتكون من وحدات مادية (الأجهزة)وغير مادية(البرامج) وتأتي هذه الحاسبات بأحجام مختلفة تقوم باستقبال البيانات و معالجتها للحصول على معلومات، و المقصود بالبيانات هي المواد الخام أو المدخلات التي تدخل الى نظام الحاسوب كي تعالج. [4]

في الحقيقة يتميز الحاسوب بقدرات سريعة على تنفيذ المهام الخاصة به، ومنذ صناعته إلى الآن وهو يتطور شكلا ومضمونا، لتتعدد أشكاله من الحجم الكبير إلى الحجم الصغير، مع توفره على برامج مختلفة تتعدد وظائفها وانجازاتها.

2) **البرمجيات** : وهي اللغة والوسيلة التي يتم من خلالها تعامل المستفيدين مع البيانات المخزنة بالآلات كما يتم من خلالها تخزين هذه البيانات واستدعائها وتشغيلها، وقد شهدت لغة البرمجة تطورات كبيرة وهذا ما يفسر تنوعها وكثرتها[5].

يمكن القول أن البرمجيات عبارة عن مكونات غير ملموسة لجهاز الكمبيوتر وبدونها لا يستطيع العمل إلا أنه ومن خلال مختلف البرمجيات يمكن لنا تشغيل هذا الجهاز والعمل به.

3) **الشبكات** : حيث تسمح هذه الشبكات باستغلال قدرات الاتصال عن بعد ،وهذا ما يسمح لمختلف مكونات النظام الوطني للمعلومات من تبادل المعلومات بكل سهولة ويسر ،كما يوفر للمستفيدين من النظام الوطني للمعلومات الاقتصادية إمكانية الاتصال مع مختلف مكوناته.[6]

وللشبكات الاتصالية والمعلوماتية أنواع عديدة منها:

– **الإنترنت** : وهي شبكة دولية واسعة النطاق غير خاضعة لأي تحكم مركزي، تضم بداخلها مجموعة شبكات وحاسبات آلية خاصة وعامة منتشرة في جميع أنحاء العالم والطرق المستعملة قد تكون مختلفة. ويمثل الإنترنت أحدث تكنولوجيا نتجت من التمازج بين تكنولوجيا الحاسب وتكنولوجيا الاتصالات والإنترنت شبكة اتحادية عالمية تضم حاسبات غير متجانسة، وأصبح الإنترنت شائعاً جداً وله تطبيقات متعددة.[7]

وتتعدد خدمات الأنترنت؛ فنستطيع من خلالها البحث، الاتصال والتواصل مع الآخرين باستخدم وسائل تواصلية عديدة (كتابة، وصوتا، وصورة)، فتح المواقع والخدمات الموسعة، كما تتوفر على تطبيقات واسعة مثل التجارة الإلكترونية وعقد المؤتمرات عن طريق الفيديو، والأهم نستطيع من خلالها والتعليم والتدريب عن بعد.

4– **السبورات الذكية**: صنف جهاز السبورة الذكية ضمن أجهزة العرض الإلكترونية وهو لا يعمل مستقلاً بل يعمل من خلال توصيله بجهاز كمبيوتر شخصي وجهاز عرض البيانات. (Projector Data) ويأتي مسمى سبورة نظراً لاستخدامه كالسبورة البيضاء التقليدية حيث يمكن للمعلم أن يكتب عليه باستخدام أقلام خاصة مرفقة بالجهاز ويمسح ما كتب.[8]

كذلك يمكن ذكر مجوعة أخرى من الوسائل الحديثة التي لها أهميتها وتستخدم بشكل واضح، وبنسب عالية من بينها: **اللوحات الذكية / الهواتف الذكية / مخابر اللغة الحديثة.**[9]

2- دور وسائل التكنولوجيا الحديثة في التحصيل العلمي والمعرفي للمتعلم:

تقوم العملية التعليميّة التعلميّة على مجموعة من العناصر: المعلم، والمتعلم، والمادة العلمية، والوسيلة التعليميّة، ولضمان نجاحها وتحقيق غاياتها لا بد من توفر مجموعة من الشروط لدى كل عنصر منها، ولذلك كانت الحاجة ماسة لانتقاء وسيلة تعليميّة فعّالة وجادة لضمان سيرورتها بانتظام وفَاعِلية، وإذا تم الاعتماد على الوسيلة الإلكترونية الحديثة، فهذا يتطلب توفر هذه الوسائل على اختلافها، كما أنّ "تكنولوجيا التعليم تحتاج من المعلم والمتعلِّم إتقان الأمور التقنية وحلول مشاكلها الفنية ومعرفة استخدام البيانات والمعلومات والتفكير المرتبط بالآلة."[10] حتى تتحقق الأهداف المرجوة وهي: إيصال المعلومة للمتعلم وتحقيق الفهم، وتحصيل المادة العلمية والمعرفية لديه.

إنّ نتيجة التطور الحاصل، والكم الهائل في مجال التقنية المعلوماتية والتكنولوجية، هذا الأخير فرض نفسه على الجميع، وفي مختلف المجالات، فكان للتعليم نصيبه في ذلك، ولا يخفى على أحد أنّ هناك دول رائدة في ذلك، لكن لا يجب النظر إلى هذا الفرض نظرة سلبية بل العكس كان له فوائده حتى على الدول الناميّة، ويمكن حصر الحديث هنا على الحقل التعليمي، "حيث تعد الوسائل التكنولوجية الحديثة المستخدمة في التدريس أكثر فاعلية وساهمت في تطوير طرائق وأساليب التدريس التقليدية، كونها عجزت عن مواكبة العلوم الحديثة في هذا العصر الثري الذي توسعت فيه وسائل المعرفة، مما جعل من المادة التعليمية أكثر قابلية للفهم وأكثر مقاومة للنسيان، وساعدت على التعليم الفردي، وزادت من استراتيجية التفكير ومن فاعلية العقلية للفرد المعلم، وتقوية الدافعية، وتعزيز الرضا الذاتي لدى المتعلم ومساعدته على الاحتفاظ بما تعلمه".[11] فقد ساهمت الأدوات التكنولوجيّة الحديثة المعتمدة وسمحت لمختلف شرائح العمليّة التعليميّة، بتبادل أفكارهم، وتطوير معلوماتهم، وتفعيل حركة الحياة العلميّة لديهم.

فكان للمتعلم الحظ الأوفر والنصيب الأمثل من هذه التطورات والمستحدثات فأصبح "أي متعلم مزود بتقنية المعلومات يستطيع أن يواكب الأحداث والمعارف العلمية الحديثة ويستطيع أن يصل إلى المعرفة التي يرغب في تلقيها."[12] لكن شريطة اختيار وسائل أنجح وأمثل "وأي وسيلة تُستخدم لخدمة التّعليم تعتبر وسيلة تعليمية، ونجاح هذه الوسيلة يعتمد على تقديم إدراك حسي، إثارة المتعلم وتشويقه، تقديم خبرات واقعية ملموسة، وتنمية مستمرة للتفكير لدى المتعلم."[13]

ووفقا لكل تلك المستحدثات التكنولوجية في وسائلها وآلياتها، صار لزاما على الدول على اختلافها التطبيق الفعلي لتكنولوجيا المعلومات في التدريس ودمج كل الفئات التعليمية في هذا المجال لمواكبة ما يعيشه العالم اليوم، فكان ذلك فعّالا وإيجابيا استفاد منه المعلم والمتعلم على السواء، ومن هذا المنطلق يجب تسليط الضوء على المتعلم باعتباره عنصرا مهما، وهو الهدف الأساس من أي عمليّة تعليميّة، فاكتسابه للمعلومات وتحصيله للغات وتعلمه لمختلف العلوم والمعارف هو غاية أي منظومة. والاعتماد على تلك التقنيات والأدوات الحديثة غير من مجريات وحيثيات ونتائج تلك العمليّة، وعليه يمكن القول أنّ الوسائل التكنولوجيّة الحديثة كان لها دور في تحقيق غايات كثيرة، ومنها ما يتعلق خاصة باكتساب المتعلم للمعارف والعلوم. وهو ما سيتم إدراجه في النقاط الآتية:

1- المتعلم محور العمليّة التعليميّة:

إذا كان الهدف من أي عمليّة تعليميّة تعلميّة مهما اختلف المستوى الدراسي هو الوصول بالمتعلم إلى تكوين حصيلته العلميّة والمعرفيّة في مختلف المواد والمقاييس الدراسيّة على اختلاف الوسائل والوسائط التعليميّة المعتمدة، فتهدف بذلك "تقنية المعلومات إلى تحسين مستوى تحصيل الطلاب الدراسي، تطوير مهاراتهم، وتساعد على جعل الطالب محورا للعمليّة التعليميّة"[14] ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال: "تفعيل دور المشاركة الفعّالة بين المعلم والمتعلم باستخدام الوسائل التكنولوجيا المتعددة."[15] فساهمت هذه الوسائط ومختلف التقنيات في نقل التعليم من وضعه وشكله التقليدي الذي يجعل المعلم محورا للعمليّة التعليمية يشرح ويلقن، إلى شكل ووضع آخر جديد ومغاير فمعلم اليوم ليس معلم الأمس لأنّه أصبح مجرد موجه للمتعلم، وهذا الأخير هو من يقود أو هو المحور.

كما أنّ الوسائل الحديثة لها دور فعّال في تطبيق المناهج الدراسية الجديدة وتفعيلها، فالأنظمة والمقارابات الجديدة تنص وتدعو إلى تفعيل دور المتعلم ونقله من مجرد متلقي إلى متفاعل يقود بنفسه عملية تعلمه، فقد أسهمت التكنولوجيا في "تجسيد المقاربة الحديثة للتعليم والتكوين المتمركزة على الجماعية، بدل تلك التي كانت متمركزة على المعلم، فهذا النمط الحديث يتلاءم مع معطيات الواقع المعاش حاليا أين يتطلب الإقدام من جانب المتعلم لجمع المعلومات والتفاعل مع الآخرين لبناء المعارف والمهارات."[16] وهذا ما تشهده مختلف المواد والمقاييس الدراسية التي تعتمد على هذه الوسائل الحديثة والفعالة.

2- تنمية شخصية المتعلم:

علاوة على جعل المتعلم محورا رئيسيا للعملية التعليمية يمكن القول أنّ التكنولوجيا بتعدد وسائلها تعمل على "تنمية شخصية المتعلم من مختلف جوانبها الفسيولوجية والمعرفية واللغوية، والانفعالية والخلقية الاجتماعية."[17] وقد يسأل سائل عن كيفية حدوث ذلك؛ يمكن القول أنّ المتعلم الذي يقوم بتقصي المعلومات والبحث عنها، بالاعتماد على هذه التقنيات هو يقوم بعملية (التعليم الذاتي)، يبحث فيكتشف فيكتسب من خلال التعرف ذاتيا على مختلف الأفكار والمعلومات، ما إنْ تعلق الأمر بمواده الدراسية علمية كانت أو ثقافية وحتى في اكتساب المهارات وتعلم اللغات. فجعل المتعلم محورا يعتمد في تعلمه على التكنولوجيا الحديثة تدفع به نحو "التعلم الذاتي وتنمي التفكير الإبداعي"[18] لديه، ففوائد وإيجابيات الوسائل التعليمية الحديثة تقوم على تزويد المتعلم بالمعلومات والمعارف كما لها دور هام في تنمية شخصيته وبناء أفكاره واتجاهاته، "فلا يقتصر إسهامها على الجانب التعليمي التعلمي للمعارف فقط، بل يؤدي أيضا إلى تعديل في السلوك وتكوين الاتجاهات الجديدة كما تنويعها إلى تكوين وترسيخ مفاهيم جديدة."[19]

3- تنمية الثروة اللغوية للمتعلم:

إنّ الوسائل التكنولوجية الحديثة ثروة من العتاد والبرمجيات والوسائط والمعلومات وتعلمها واستعمالها أو حتى معرفة أسماءها يضيف الكثير من المصطلحات إلى الخزينة اللغوية للمتعلم، فتزيد بذلك حصيلته اللغوية، "حيث تزيد الوسائل التعليمية المستخدمة في تكنولوجيا التعليم من الزاد اللغوي للمتعلم عن طريق المشاهد والمواقف التي تحتوي على ألفاظ جديدة."[20] فالمتعلم مثلا وهو يبحث في أي موضوع معرفي، أو ثقافي أو علمي مستخدما احدى الوسائل، كجهاز الحاسوب اعتمادا على شبكة الأنترنت يساعده على اكتساب رصيد لغوي إضافة إلى الرصيد العلمي، فمثلا وهو يستخدم (جهاز الكمبيوتر) بكل ما يحويه من مكونات: (الشاشة، الفأرة، لوحة المفاتيح...)، بالإضافة إلى البرامج التي يعتمد عليها وهو يستخدمه، كنظام الكتابة (وورد) مثلا، شبكة الأنترنت وما تحويه من محركات بحث: google / mozila/ bing وغيرها من المتصفحات كـ Mozila ...هذا مثال بسيط والنماذج والمسميات كثيرة، أنظر إلى هذا الكم الهائل من الألفاظ والمصطلحات التي يواجهها أي متعلم وهو يقوم بمجرد بحث باستعماله جهاز الكمبيوتر. الملاحظ أنّه سيخرج فعلا بمجموعة معتبرة من المصطلحات الوظيفية على اختلاف اللغات من اللغة العربية إلى الفرنسية والانجليزية كذلك. فيمكن القول أنّ التقنيات الحديثة تعمل على "تطوير الأسلوب اللغوي والأدبي للمتعلم عن طريق تلقي مرادفات كثيرة تزيد من حصيلته اللغوية."[21]

4- تنمية الجانب الحسي والإبداعي للمتعلم:

إنّ الأنظمة والمناهج الدراسية الحديثة –كما سبق الإشارة إليه– جعلت التلميذ محور ا للعمليّة التعليميّة، ثم إنّ إلتقاء هذه الأنظمة مع وسائل التكنولوجيا في مجال التعليم أثرى جوانب مختلفة لدى المتعلم، فاستعمال شبكة الأنترنت، وتوظيف جهاز العرض (Data chow) في القسم وغيرها من الوسائل، يجسد الدروس بشكل فعلي من خلال مختلف الصور والمشاهد وحتى الأصوات، ويساعد على تنمية الجانب الحسي والإبداعي لدى المتعلم، فالآلات أو الأجهزة الإلكترونية: كمبيوتر أو هاتف ذكي أو جهاز العرض أو اللوحات الإلكترونية تقدم بديلا للمتعلم عن كل تلك الألفاظ، من خلال تقديم الدروس والمعلومات على شكل مقاطع فيديو، أو صور مع توفير أصوات تستقطب تركيزه واهتمامه، وهذا ما أكده لبيب رشدي في "الأسس العامة للتدريس" حيث قال: "استخدام مختلف وسائل الايضاح يجعل العمل في حجرة الدراسة مثيرا للاهتمام للتشوق"[22]، وهذا ما يساعد على استقطاب المتعلم واستثارة اهتمامه وتنشيط دافعية التعلم عنده.

كذلك تعمل على "زيادة قدراتهم على تمييز مدركاتهم الحسية وتصنيفها، كما أنها تعمل كأسلوب لحل المشكلات التي تظهر لدى المتعلمين وهي تقدم توضيحات عملية للمهارات المطلوب تعلمها"[23]؛ فحل المشكلات هو واحد من بين الطرق التي يتبناها منهاج المقاربة بالكفاءات، بتطبيقها يتعلم الشخص المواجهة "بشكل علمي ومنظم عن طريق وضعه في مواقف تحتاج إلى التفكير والبحث"[24] ،كما أنّ كل تلك الوسائل تخاطب وتراعي شرائح مختلفة من المتعلمين يختلفون بتعدد أنماطهم، فمراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين يزيد من فرص التكافؤ لديهم، مما يخلق للجميع فرصة للتعلم والإبداع.

كما تساعد على تثبيت المعلومات فهي "تتيح القدرة على تذكر أطول للمعلومات، وقدرة أكبر على تنظيم المادة التعليميّة، وهي أيضا تشوق المتعلمين وتجذبهم نحو الدرس (...) وتنمي التفكير الإبداعي لديهم، وتسهم في تنمية مختلف جوانبه المعرفية واللغوية والسلوكية والتربوية والاجتماعية"[25]، فعندما تساعد الوسيلة التعليميّة المتعلم على الحفاظ على بقاء أثر المادة العلميّة لفترة زمنية طويلة، فهي تساعد بذلك على تذكرها لاحقا، وتساهم في تزويده بمختلف المعلومات التي تخص مواده العلمية من جميع حيثياتها وأثرها على حياته العملية.

ومن المهم كذلك الإشارة إلى الدور الإيجابي الذي تلعبه الوسائل التكنولوجيا الحديثة في تنشيط الحواس خلال العملية التعليميّة. "فنشاط الحواس كاملها وبفاعلية، يعني تعدد فرص التعلم وتنوعها والتعويل عليها وبذلك تنشيط العمليات المعرفية من خلال علاقتها الوطيدة مع المدخلات الحسية".[26] فهي تنقل المتعلم من المعلومات المجردة إلى الواقع المادي المحسوس.

ووفقا لما سبق يمكن تلخيص أهمية الوسائل التكنولوجيّة الحديثة للمتعلم خاصة، وحسب ما ذكره خنيش سعيد في ما يلي:[27]

- تزيد الرغبة في المتعلم، وتنمي لديه حب الاستطلاع.
- تزيد من تركيز وانتباه المتعلمين.
- تشويق المتعلمين للتعرف على مضمون الدرس بتأثيرات العرض غير المباشرة.
- تزيد من الرصيد المعرفي واللغوي لدى الطلبة.
- تسهم وتشجع المتعلم على المشاركة والتفاعل مع المواقف الصفية المختلفة.

إنّ الانتقال إلى زمن المعلوماتية قد أفرز تطورات سريعة للوسائل التكنولوجية الحديثة، حيث أصبحت تعتبر من أهم ما يميز هذا العصر، وقد فرض هذا التحول والتطور على ميادين وحقول مختلفة على رأسها "التعليم" في مستويات تعليمية مختلفة. فكان تأثر هذا الأخير بتلك الوسائل بشكل كبير وواضح، و له جوانبه الإيجابية وأهميته خاصة على المتعلم.

وللحديث عن واقع استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة وأهميتها في تحصيل المتعلم للعلم والمعرفة، تم التوجه إلى بعض الثانويات الجزائرية، وتوزيع استبيان على أساتذة التعليم الثانوي من أجل رصد نتائج ودور تلك الوسائل داخل الحجرة الدراسية على نتائج وتحصيل المتعلم. حيث تم توزيع أكثر من 20 ورقة استبيان، على أساتذة من مختلف المواد الدراسية. مع العلم أنه لم يتم التجاوب مع بعضها.

ثم تم تحليل الاجابات بهدف إثبات الدور الإيجابي للتكنولوجيا على العملية التعليميّة تطبيقيا، في مختلف المستويات التعليميّة الثانوية، وبتعدد المواد الدراسية. فكان تجاوب الأساتذة مع الاستبيان كما يلي:

1- بالنسبة للسؤال الأول المتعلق بأنواع الوسائل التكنولوجية الحديثة التي تستعمل في العملية التعليميّة، كانت معظم الإجابات تتمحور حول وسائل محددة تتمثل في جهاز الكمبيوتر وجهاز العرض والهاتف الذكي، كأكثر الوسائل استعمالا في التعليم. ورغم تجاوب كثير من الأساتذة مع هذا السؤال بلغت نسبتهم 85بالمئة إلا أنّ هناك منهم من صرح بعدم استعماله لهذه الأجهزة في تقديم المادة العلمية، كأساتذة اللغة العربية واللغة الإيطالية قدرت نسبتهم بـ15 بالمئة.

2- تجاوب الأساتذة مع السؤال المتعلق بتفاعل المتعلم مع استخدام الوسائل وتفضيلها، فكل الأساتذة يرون أنّ أي متعلم يتفاعل ويفضل استخدامها أثناء الحصص الدراسية. فكل الأساتذة يقرون بأهميتها، وتفضيل الطلاب وجودها أثناء سير العملية التعليميّة.

3- لقد صرح معظم الأساتذة والتي قدرت نسبتهم حسب الاستبيانات بـ 80بالمئة، أنّ الوسائل التكنولوجية الحديثة مهمة جدا بالنسبة لهم، وعدم وجودها قد يؤثر على مجريات تقديم الدرس، ويتعلق الأمر هنا خاصة بأساتذة الشعب العلميّة، وذلك لما تتوفر عليه هذه المواد الدراسية من صور إيضاحية، ومشاهد ومخططات تستدعي وجود جهاز الاسقاط والكمبيوتر من أجل توضيح وتقديم الدروس بشكل واضح وفعّال، ويمكن حصر الحديث هنا عن مادة العلوم الطبيعية مثلا من خلال استعمال جهاز العرض لشرح التجارب ورؤيتها، وكذلك شعبة تقني رياضي على اختلاف مقاييسها، حيث يؤكد أساتذة الهندسة الميكانيكية، أنهم لا يستطيعون تقديم الدرس دونها، لفائدتها من ناحية توفير الجهد والوقت ولأنّ المادة تتوفر على الكثير من الصور وتحتاج لتقديمها حتى على شكل فيديوهات. ما يصعب عدم فهم المتعلم للدروس في هذه المادة التقنية دون الوسائل والأجهزة الإلكترونية.

كما أكد أساتذة اللغات الأجنبية، خاصة اللغة الفرنسية على أهمية وضرورة استخدام هذه الوسائل في تقديم مادتهم العلمية، في مايتعلق بدرس التعبير الشفهي مايعرف بـ (l'expression et la production de l'oral). مهم جدا لتطوير سماع المتعلم، واكتسابه للغة.

4- ولمعرفة أهمية ودور مختلف تلك الوسائل في تحصيل المتعلم، أجاب كل الأساتذة أنّ لها أهمية ودور إيجابي في ذلك، حيث تكمن أهميتها في مجموعة من النقاط تشترك في مجملها لدى جل الأساتذة يمكن إدراجها في النقاط التالية:

- توفير الجهد والوقت ما يساعد المعلم على تقديم مختلف دروسه، ويساعد المتعلم على اكتساب مختلف المعلومات والمعارف المتعلقة بمواده الدراسية.
- جذب انتباه المتعلم، وزيادة التركيز لديه ما يمكنه من الإحاطة بمادته العلمية كما يجب.
- تساعد على استيعاب المفاهيم، والفهم الجيد والسريع للدروس، والاحتفاظ بالمعلومات بشكل أفضل وأطول.

- تشجع المتعلم على البحث والاكتشاف، والتعلم الذاتي، كما تعمل على تقوية العمل الجماعي بين المتعلمين من خلال انجاز البحوث وتبادل الأفكار.
- تساعد على تقديم الدرس بشكل مشوق ومتسلسل، مما يساعد على نقل المعلومة للمتعلم بشكل أوضح وأسرع.
- ترسيخ المعارف من خلال تنويع مصادر المعرفة والتعلم، وتحفيز المتعلم؛ لأنها تعمل على زيادة مهاراتهم ووعيهم وتنقلهم من المعلومات المجردة إلى الواقع المادي المحسوس.
- تنمي الذكاء البصري والسمعي للمتعلم، فالتقنيات الحديثة في مجملها تعتمد على الصور والمشاهد، فتعمل على توضيح مختلف الظواهر والأحداث، فتجسيد المعلومة في أشكلها وتقديمها في صورها الحقيقية ومشاهدة الفيديوهات مهم لنجاح تلقي ووصول المعلومة للمتعلم، وتساهم الوسائل البصرية في رفع استيعاب المفاهيم كما تعمل على تطوير الجانب السمعي كذلك، وهو عامل قوي لتثبيت المعلومات وترسيخ المعارف.
- تعمل على خلق رابط بين حياة المتعلم اليومية في المجتمع وقاعة الدرس، فهذه الوسائل تقرب المتعلم من حياته اليومية، وتجعله يتماشى مع مقتضيات عصره.

5- للتأكد من أهمية الوسائل التكنولوجية الحديثة في نجاح العملية التعليميّة، وخدمتها للمناهج الدراسية، بعد تحليل إجابات الأساتذة، تم التوصل إلى أنّ الوسائل التكنولوجية الحديثة تعمل على جعل المتعلم محورا للعملية التعليميّة التعلميّة، لأنه هو من يقوم بإدارة عملية تعلمه، ويعتمد على نفسه في البحث عن المعلومات، والوصول إلى النتائج.

الخاتمة:

إنّ هذه المداخلة التي تم تخصيصها للحديث عن أهمية ودور الوسائل التكنولوجية الحديثة على التحصيل العلمي والمعرفي للمتعلم، حيث تم الاستعانة بمجموعة من الأسئلة وجهت لأساتذة التعليم الثانوي في الجزائر كأنموذج يستدل به لرصد استخدام التقنيات والتكنولوجيا الحديثة في ميدان التعليم. وعليه وبعد البحث، ثم تحليل إجابات الأساتذة تم التوصل إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها في ما يلي:

1- الوسائل التكنولوجية الحديثة عبارة عن مختلف الأدوات التقنية التكنولوجية الحديثة التي تستخدم لإعداد ونشر وتخزين مختلف المعلومات، وقد يتم الاستعانة بها في إدارة العمليّة التعليميّة التعلميّة، لأهداف تخدم المتعلم بصفة خاصة.

2- إنّ أهم الأدوات التكنولوجية المعتمدة في تقديم المادة العلمية داخل الدرس، وفي اكتساب المعلومة خارج القسم تتمثل في: الحواسيب، شبكة الأنترنت، جهاز العرض، اللوحات والهواتف الذكية.

3- تؤكد نسبة كبيرة من الأساتذة على ضرورة استخدام التكنولوجيا في تقديم المادة العلمية، لفائدتها ودورها الإيجابي في إدارة العمليّة التعليميّة، خاصة أساتذة المواد العلمية والتقنية، وكذلك بعض أساتذة اللغات الأجنبية تحديدا اللغة الفرنسية.

4- تؤثر الوسائل التكنولوجية الحديثة على مجريات الدرس، وأهداف العملية التعليميّة، فتجعل المتعلم محورا لها، يعتمد عليها في البحث من أجل فهم وتثبيت المعلومات والمعارف، كما أنها تحفزه وتخلق جانب الإبداع لديه. وتوسع من مجال فهمه واستيعابه لتعدد أنواعها واستعمالاتها، واستهدافها الجانب السمعي والبصري للمتعلم، الأمر الذي يلفت انتباه ويزيد من تركيزه وتشويقه. ومختلف هذه الآثار تأخذ بالمتعلم إلى نتائج إيجابية لأنها تنمي حصيلته العلمية والمعرفية في مختلف مواده الدراسية.

الاحالات:

[1]- فوزية قمقام ولخضر كروم، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال تعليمية اللغات، مجلة مقامات، معهد الآداب واللغات أفلو، الجزائر، ص:222.

[2]- المرجع نفسه، ص:222.

[3]- عبد الوهاب عبد الله أحمد المعمري، تأثير توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة على التحصيل الدراسي للطلبة، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن، مجلد8، ع:2، 2019م، ص:149.

[4]- فوزية قمقام وخضر كروم، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال تعليمية اللغات، ص:228-229.

[5]- رحماني ليلى وبوران سمية، واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجامعة الجزائرية وسبل تفعيلها، مجلة (Aleph)، باريس، فرنسا، المجلد8، العدد2، فيفري2021م، ص:212.

[6]- المرجع نفسه، ص :212.

[7]- فوزية قمقام ولخضر كروم، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال تعليمية اللغات، ص:228-229.

[8]- المرجع نفسه، ص:228-229.

[9]- المرجع نفسه، ص:229.

[10]- كمال عطا الله، تعلم اللغات في ضوء التكنولوجيا واللسانيات العرفانية، مجلة التعليمية، مجلد11، ع1، ماي2021. ص:313.

[11]- عبد الوهاب عبد الله أحمد المعمري، تأثير توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة على التحصيل الدراسي للطلبة، ص:155-156.

[12]- مصطفى عبد العظيم الطبيب، انعكاسات المعلومات على العملية التعليمية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم، ترهونة، ص:7.

[13]- ميرنا الحلواني، أثر التكنولوجيا التعليمية على تطوير وتجويد التعليم في المدارس الرسمية في طرابلس- الشمال، لبنان، 28 أفريل 2019م، بحث مشارك في مؤتمر تطوير الأنظمة التعليمية العربية المنعقد في طرابلس يومي 22 و23 مارس 2019.

[14]- فوزية قمقام ولخضر كروم، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال تعليمية اللغات، ص:227.

[15]– موقع إلكتروني: www.manara.com

[16]– بن جامع صبرينة، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد، مجلة التمكين الاجتماعي، مجلد2، ع1، مارس2020، ص:99.

[17]– فوزية قمقام ولخضر كروم، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال تعليمية اللغات، ص:288.

[18]– المرجع نفسه، ص:230.

[19]– خنيش السعيد، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم، دكتوراه، باتنة، الجزائر، 2016م-2017م، ص:87.

[20]– موقع إلكتروني، www.manara.com

[21]- موقع إلكتروني، www.manara.com

[22]– لبيب رشدي وآخرون، الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1983م، ص:119.

[23]– عبد الوهاب عبد الله أحمد المعمري، تأثير توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة على التحصيل الدراسي للطلبة، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، مجلد8، ع2، 2019م، ص:156.

[24]– ينظر: موقع إلكتروني www.manara.com

[25]– عبد الوهاب عبد الله أحمد المعمري، تأثير توظيف الوسائل التكنولوجية الحديثة على التحصيل الدراسي للطلبة، ص:156.

[26]– خنيش السعيد، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم، ص:85.

[27]– المرجع نفسه، ص:88.

قائمة المراجع:

- بن جامع صبرينة، استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في التعليم عن بعد، مجلة التمكين الاجتماعي، مجلد2، ع1، مارس2020م.
- خنيش السعيد، تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الجامعة الجزائرية دراسة وصفية تحليلية في الوسائل والتقنيات المعتمدة في التعليم، دكتوراه، باتنة، الجزائر، 2016م-2017م.
- رحماني ليلى وبوران سمية، واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال في الجامعة الجزائرية وسبل تفعيلها، مجلة (Aleph)، باريس، فرنسا، المجلد8، العدد2، فيفري2021م.
- عبد الوهاب عبد الله أحمد المعمري، تأثير توظيف وسائل التكنولوجيا الحديثة على التحصيل الدراسي للطلبة، مجلة البحوث التربوية والتعليمية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن، مجلد8، ع:2، 2019م.
- فوزية قمقام ولخضر كروم، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في مجال تعليمية اللغات، مجلة مقامات، معهد الآداب واللغات أفلو، الجزائر.
- كمال عطا الله، تعلم اللغات في ضوء التكنولوجيا واللسانيات العرفانية، مجلة التعليمية، مجلد11، ع1، ماي2021م.
- لبيب رشدي وآخرون، الأسس العامة للتدريس، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1983م.

- مصطفى عبد العظيم الطبيب، انعكاسات المعلومات على العملية التعليمية من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، المؤتمر العربي حول التعليم العالي وسوق العمل، جامعة المرقب، كلية الآداب والعلوم، ترهونة.
- ميرنا الحلواني، أثر التكنولوجيا التعليمية على تطوير وتجويد التعليم في المدارس الرسمية في طرابلس– الشمال، لبنان، 28 أفريل 2019م، بحث مشارك في مؤتمر تطوير الأنظمة التعليمية العربية المنعقد في طرابلس يومي 22 و23 مارس 2019م.